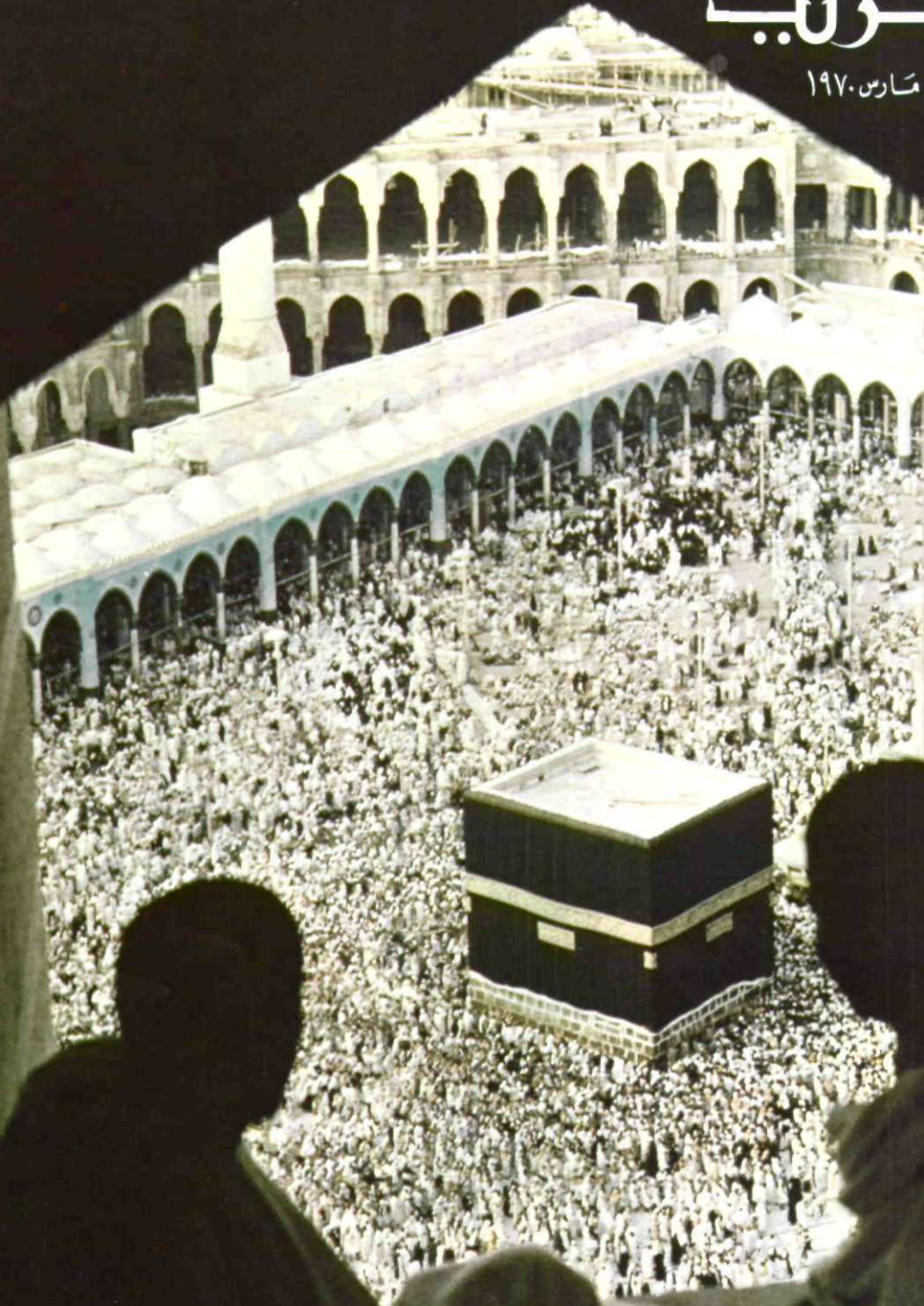


# قافلة الزيت

ذو الحجة ١٣٨٩ - فبراير - مارس ١٩٧٠





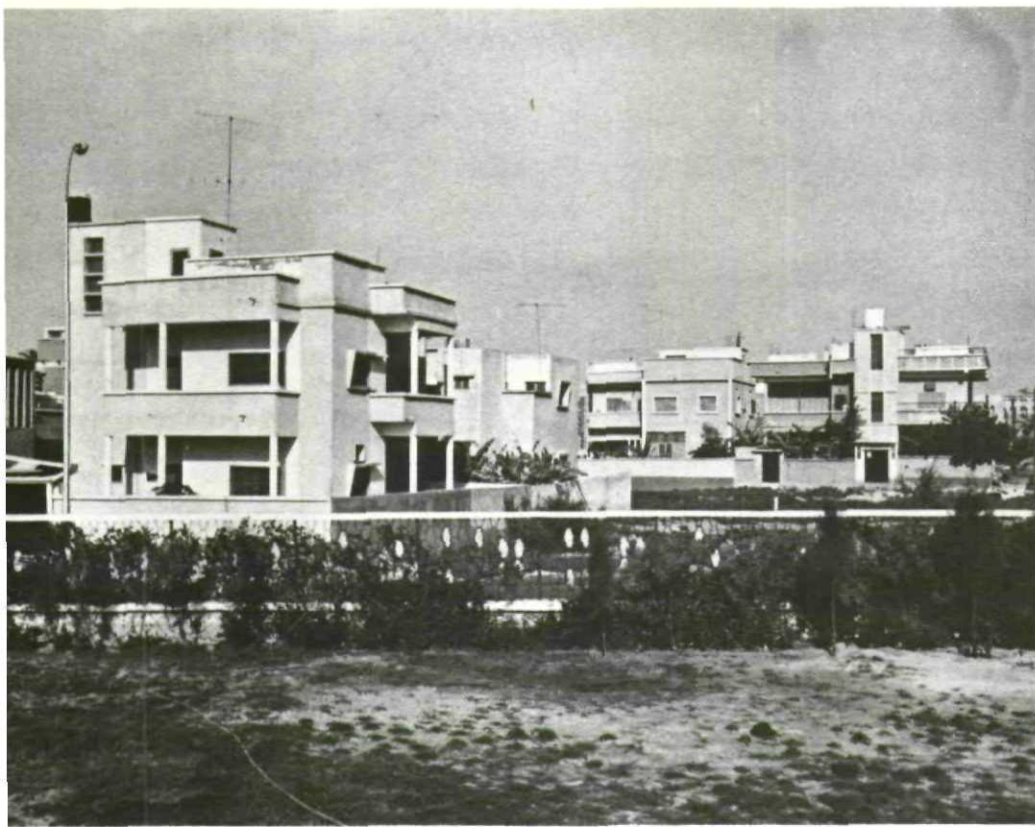
# واحة القطيف

رقعة خضراء ذات نخيل باسقٍ وماءٍ دافقٍ، تلصقُ  
بالساحل الغربي من الخليج العربي وتبقى ذبولها بجواشي مال  
الصحراء القاهلة منذ آلاف السنين . . تلك هي واحة القطيف التي  
امتصتْ، ولا تزال، عدداً من المدين والقرى شهدتْ أممًا كثيرة ومضاربات  
معددة، ووعتْ أهدانا بجرّة نقابت عليها بتعاقب الهزود، عهد بييدٍ وعهد يسود، والمدن  
هي المدن عامرة زاخرة حيناً متفرقة كئيبه حيناً آخر . . حتى وهذا المفضول له جدالة الملك  
عبد العزيز الجزيرة العربية فنفضت واحة القطيف عن مدنها غبار التاريخ وتدفع الذهب الأسود  
غزيراً فغير من معالمها وبزل، وأخذت بعد المدطويل توأكب زرع العصر، عمارة ومضارة وطريقة حياة.





منظر ليلي لأحد شوارع مدينة القطيف .



أحد الأحياء السكنية في مدينة القطيف ويتألف من بيوت بناها موظفو الشركة السعوديون بموجب برنامج أرامكو لتملك البيوت .

القطيف بفتح أوله وكسر ثانيه على وزن « فعييل » من قطف الثمر ، أي قطعه . ولعله محرف عن الاسم اليوناني « كيتوس Cateus » الذي ذكره المؤرخون القدامى لهذه المنطقة . وقد عرفت المنطقة الممتدة على ساحل الخليج من البصرة الى عمان بأسماء كثيرة ، أشهرها : الخط ، وهجر ، والبحرين ، وان كانت هذه الأسماء تطلق حاليا على أقاليم معينة من هذه المنطقة ، فتعرف جزيرة أوال باسم البحرين ، والاحساء باسم هجر ، والقطيف باسم الخط . ويذكر بعض المؤرخين أن الخليج العربي كان يسمى « بحر القطيف » و « خليج القطيف » ، مما يدل على أن هذه المنطقة قد بسطت سيطرتها فيما مضى على المناطق القريبة المجاورة .

وتقع القطيف في الجزء الشرقي من المملكة العربية السعودية على ساحل الخليج العربي عند خط الطول ٥٠° وخط العرض ٢٦,٣٢° . ويذكر المؤرخ « المسعودي » أن مدينة القطيف القديمة كانت تبعد نحو ميل واحد عن البحر . وورد ذكرها في « معجم البلدان » لياقوت الحموي كقصبة منطقة البحرين وأعظم مدنها . أما ابن بطوطة فقد وصفها بأنها مدينة ذات نخل كثير . وقد تردد اسم القطيف في الشعر العربي في أكثر من موضع . قال عمر بن اسوى :

وتركن عنتر لا يقاتل بعدها

أهل القطيف قتال خيل تنفع

وقال حمد بن المعنى العبدى :

نصحت لعبد القيس يوم قطيفها

وما خير نصح بعد لم يتقبل

فقد كان في أهل القطيف فوارس

حماة اذا ما الحرب سدت ببذبل

وروى « الحفصي » أن القطيف كانت قرية

لجذيمة عبد القيس .

مناخ القطيف قاري ، شديد الحرارة صيفا ، معتدل البرودة شتاء . وتبلغ الحرارة أشدها في هذه المنطقة في أواسط الصيف حين تصل الى نحو ٤٠ درجة مئوية في حين تنخفض الى نحو ٥ درجات مئوية في أواسط الشتاء . وصيف القطيف طويل قاطظ رطب ، يبدأ منذ أوائل مايو ولا يكاد ينتهي الا مع نهاية سبتمبر . أما شتاؤها فلطيف قليل الأمطار يبدأ من نوفمبر وينتهي في أوائل مارس . وتحيط بمدينة القطيف واحتها المشهورة بزراعة النخيل وأصناف الفاكهة والخضرة ، وتبلغ مساحة هذه الواحة حوالي ٦٠ ميلا مربعا ، وتنفرد عنها عدة مدن وقرى يزيد عددها على العشرين .



## مَدِينَةُ الْقَطِيفِ

تقوم مدينة القطيف الحديثة في موقع المدينة القديمة التي يردّها المؤرخون الى ما يزيد على ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد ، ويستدلون على ذلك بالأثار والخرائب التي وجدت في ذلك الموقع . على أن مدينة القطيف المعاصرة مترامية الأطراف ، بخلاف المدينة القديمة (القلعة) التي كانت تعرف الى عهد غير بعيد بقصبة القطيف ، والتي لم تعد سوى حي قديم من أحياء المدينة المعاصرة .. ذات أبنية متلاصقة وطرق ضيقة . وقد كانت قديما محاطة بسور يبلغ سمكه نحو مترين وارتفاعه نحو عشرة أمتار ، وكانت تقوم على أركانه أحد عشر برجاً تتصل ببعضها بواسطة جسور علوية ، وكان فيه أربعة أبواب تفتح نهاراً وتغلق ليلاً . وقد أزيل هذا السور تدريجياً خلال العقد الأخير من هذا القرن ، وذلك لاستتباب الأمن في المنطقة ، ولإزدياد عدد السكان ، وامتداد رقعة العمران الى خارج المدينة القديمة ، فنشأت أحياء : البستان ، وباب الساب ، والمدني ، والمسعودي ، وأم الحزم ، ومنطقة البحر . واتصلت هذه الأحياء بالأحياء والقرى القديمة التي كانت تحيط بالقلعة وتنافسها أحياناً وتهادنها أحياناً أخرى ، فشكلت معها المدينة المعاصرة . وهذه الأحياء القديمة هي : الشريعة ، وباب الشمال ، والكويكب .

والمدارس ، والدبابة ، والجراري ، والشويكة ، ومياس .

ويعمل معظم سكان القطيف في فلاحية الأرض والتجارة وصيد السمك ، وبينهم عدد كبير من موظفي الحكومة وشركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو) . وبعض بيوتهم مشيد بالحجارة والبص ، وهو طين بحري يشوى كي يجف ، وتدخل جذوع النخيل وسعفه في أجزاء كثيرة من البناء كالسقوف والأبواب والنوافذ ، بيد أن بيوت القطيف الحديثة وعماراتها الشاهقة مشيدة بالاسمنت المسلح على أحدث طراز .

## مجتمع القطيف

ولمجتمع مدينة القطيف ، عاداته وتقاليده الخاصة التي تتميز واضحة في المناسبات العامة أكثر من غيرها . ففي مناسبة الزواج مثلاً ، درج القطيفيون - فيما مضى - على ارسال كمية من الأسماك الى بيت الخطيبة ابان الخطوبة ليتم توزيعها على الجيران والأصدقاء اعلاناً لذلك . أما في السنوات الأخيرة فقد استعاض عن الأسماك بالحلوى . كما درجت العادة - فيما مضى - على أن يخرج العريس وسط مجموعته من المدعوين من أقاربه وأصدقائه للاستحمام في إحدى العيون ، وذلك قبل الزفاف بيوم واحد ، حتى اذا ما استحم ارتدى ثوباً وقحفية وعقال قصب وعباءة خفيفة

محللة بالزري ، وشد في وسطه خنجراً ، وتقلد سيفاً ، وامتطى صهوة فرس مسرحة عائداً الى منزله محفوفاً بالجموع التي ترقص رقصة العرضة على نقرات الدفوف والطبول . وفي ليلة الزفاف كانت تفرّد الموائد للمدعوين ، يسار بالعريس بعدها على أنغام الدفوف والطبول الى منزل عروسه . أما أتراب العروس فيمسكن عن الغناء والضرب على الدفوف مع انصراف المدعوين . حتى اذا مازف العريس الى عروسه مكث في منزله أسبوعاً كاملاً لا يبرحه الى السوق أو غيرها . وخصص خلال ذلك ساعتين أو أكثر كل يوم لتقبل التهاني بعد صلاة العصر أو صلاة العشاء . تلك كانت عادة دارجة متوارثة .. بيد أنها تلاشت أو كادت ، اذ لم يعد العريس يمتطي فرساً أو يتقلد سيفاً أو يتمنطق بخنجر الا فيما ندر . أما الكثرة الكاثرة من شبان اليوم فيستعوضون عن الفرس بسيارة للذهاب الى عين الماء والعودة منها تحف بها سيارات عديدة تقل جموع المدعوين . ويؤثر كثير من الشباب في هذه الأيام السفر الى الخارج لقضاء « شهر العسل » . وبالإضافة الى ذلك يقيم أهالي القطيف احتفالات في منتصف شهر شعبان ومنتصف شهر رمضان من كل عام يدعونها « الناصفة » . يبتهج بها الصغار ، اذ يقومون بجمع الحلوى والقول السوداني من البيوت .

أحد التراكورات الحديثة التي تستخدمها محطة الأبحاث الزراعية بالقطيف لحراثة الأرض .







جني ثمار البلح أمر يتطلب خبرة ومهارة .



« انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر » مثذنة أحد المساجد في قرية سنابس بجزيرة تاروت في واحة القطيف .

تعاونية متعددة الأغراض بالقطيف ، يشارك في عضويتها نحو ١٤٠ عضوا ، كما يجري تسجيل جمعية ممثلة في صفوى . وتقوم هاتان الجمعيتان بتوفير المواد الاستهلاكية للأعضاء والمواطنين على حد سواء .

\* مجال البحوث الاجتماعية : ويقوم القطاع الاجتماعي في المركز بالتعرف الى المشكلات البيئية والاجتماعية في المنطقة ودراستها بغية وضع خطة كفيلة بحل تلك المشكلات ورفع المستوى الاجتماعي بصفة عامة .

ويشمل القطاع النسائي دارا للأهميات في المركز يومها يوميا نحو ٥٠ فناة وسيدة ضمن برنامج مكافحة الأمية ، والتدريب على أعمال التدبير المنزلي والحياكة واقتصادات الأسرة .

\* مجال الأندية الريفية : ومن أهم مشاريعه اقامة مركز صيفي لرعاية الشباب أثناء العطلة الصيفية ، وتنظيم الدورة الصيفية التعليمية للطلاب وعقد الندوات الأدبية واللقاء المحاضرات الثقافية المختلفة ، وتنظيم الرحلات ، وتشجيع الهوايات والفنون .

\* مجال الجمعيات التعاونية والخيرية : ويعمل القطاع في هذا المجال بالتعاون مع خمس جمعيات خيرية أخرى ، يزيد عدد أعضائها على ٨٠٠ عضو ، على تقديم مساعدات عينية للأسر المحتاجة ، واسداء خدمات اجتماعية وصحية للمجتمعات التي أسست فيها ، وهي : الدبائية ، وتاروت ، والقديح ، والعوامية ، و صفوى . أما في مجال الجمعيات التعاونية ، فيرعى جمعية

## الخدمات الاجتماعية في القطيف

يرعى الحياة الاجتماعية في القطيف مركز الخدمة الاجتماعية بقطاعاته الفنية الثلاثة ، الاجتماعي والثقافي والصحي . أما القطاع الاجتماعي فيعمل في المجالات التالية :

\* مجال مجلس الحي : وهو مجلس منتخب من المركز وممثل لأهالي القطيف . ويقوم بالتعاون مع أسرة المركز بالتخطيط للمشاريع وتنفيذها . ومن مشاريعه الرامية الى اسداء خدمات مباشرة للأهالي ، مشروع دار الطفولة وقد بلغ عدد منتسبيها خلال العام الماضي نحو ٢٠٠ طفل وطفلة . ومشروع ادخال التحسينات الصحية والعمرائية على بعض المنازل ، وكمشروع معونة الشتاء الذي يقام سنويا .





أحد أطباء مستشفى القطيف يفحص طفلا مريضا .

وبالإضافة الى ذلك تقوم إحصائية اجتماعية  
بزيارات منزلية بغية التوعية والإرشاد الاجتماعي .  
أما القطاع الثقافي في المركز فيسهم بالإشراف  
على بعض مدارس مكافحة الأمية ، وتعميم  
المكتبات المدرسية والمكتبات المتنقلة ، كما يسهم  
في بعض النشاطات الثقافية المدرسية والمقاصف  
التعاونية .

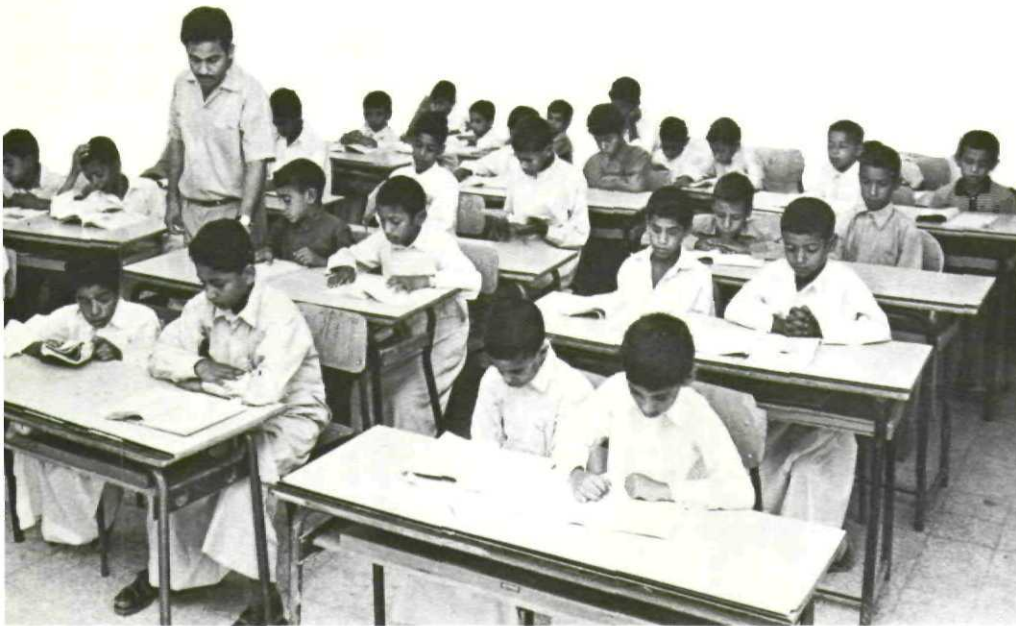
وفي المجال الصحي يقوم المستوصف التابع  
للمركز بتقديم الخدمات العلاجية لنحو ٢٠٠  
مريض يوميا . كما يقدم الخدمات الوقائية من  
تطعيم وإرشاد .

ومن ناحية اجتماعية أخرى ، افتتح بالقطيف  
عام ١٣٨٣ هـ مكتب للضمان الاجتماعي من  
شأنه صرف معاشات دورية للأيتام والأرامل  
والعاجزين عن العمل عجزا كليا ، وصرف  
مساعدات مالية للأفراد والأسر المحتاجة في  
حالات الكوارث . وتكون هذه المساعدات اما  
مقطوعة ، وتعادل نحو ٥٠ في المائة من قيمة  
الخسارة التي لحقت بالمتضرر نتيجة للكارثة ،  
أو دورية وتصرف لأسر المرضى حتى يتم شفاؤهم  
ولأسر السجناء حتى يتم الإفراج عنهم ، أو عاجلة  
ويقررها معالي وزير العمل والشؤون الاجتماعية  
بناء على توصية ادارة الطوارئ في مصلحة  
الضمان الاجتماعي .

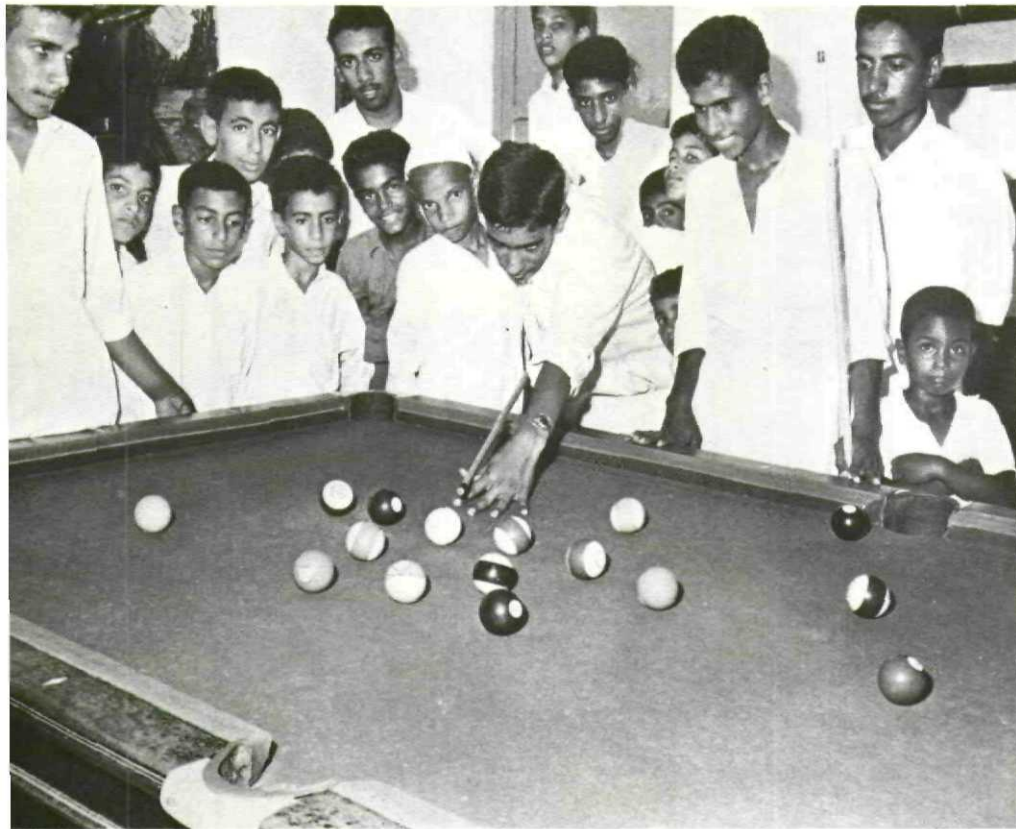
مستشفى القطيف المركزي المقام في مدخل المدينة محاطا بأشجار النخيل الباسقة ، وهو يتسع لمائتي سرير .







أحد الفصول الدراسية التي يعقدها مركز التنمية الاجتماعية  
بالقطيف للمتخلفين من طلبة المدارس أثناء عطلتهم الصيفية .



في القطيف عدد من النوادي الرياضية حيث يقضي الشباب وقتاً ممتعاً في بناء الجسم وفي التسلية البريئة .

## الزراعة في القطيف

القطيفي مزارع نشيط ، فمنذ زمن موغل في القدم ، عرفت القطيف زراعة النخيل . ويبلغ عدد أشجار النخيل في المنطقة أكثر من مليون نخلة . وأرض القطيف خصبة خيرة يتوفر فيها الماء ، وإن كانت نسبة الملوحة فيها عالية . وتقسم محاصيل القطيف الى ثلاثة أقسام هي : الخضراوات ، والفواكه وتشمل الحمضيات والعنب والتين والرمان ، ومحاصيل الحقل وأهمها البرسيم والذرة الصفراء والسمسم . وقد تضاعف إنتاج الخضراوات في هذه المنطقة خلال السنوات الخمس الأخيرة الى نحو عشر مرات .

وتعتمد منطقة القطيف على مياه العيون والآبار الاتوازية في ري أراضيها الزراعية ، وقد تم انشاء مشروع لصرف المياه الفائضة كان له فضل كبير في تقدم الزراعة وتطويرها ، اذ ساعد على غسل التربة وتخفيف ملوحتها ، وبالتالي على استصلاح مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية الجديدة .

وقد تأسست في القطيف وحدة زراعية عام ١٣٨٣ هـ تقوم بأعمال : الارشاد الزراعي ، والوقاية ، والبيطرة ، والاحصاء الزراعي ، والهندسة الميكانيكية ، وشؤون المياه . ففي مجال الارشاد الزراعي أنشئت حقول نموذجية ليقدمي بها المزارعون في تطبيق الأساليب الحديثة في الري والتسميد وزراعة الأشتال وغير ذلك . كما يجري توعية المزارعين بالطرق الزراعية المثالية عن طريق زيارات دورية يقوم بها المرشدون للحقول . وكذلك يتم الاشراف على مزارع الدواجن في المنطقة ، ومراقبة عمليات حفر الآبار ، ومعرفة تحركات الجراد في المنطقة ، ونسبة سقوط الأمطار ، وغير ذلك مما يخدم الزراعة والمزارعين من الناحية الارشادية . وفي مجال وقاية النباتات يجري رش المزروعات بالمبيدات مجاناً ، وارشاد المزارعين الى طرق الوقاية من الأمراض والآفات . ويقوم الطبيب البيطري ومساعدته في الوحدة



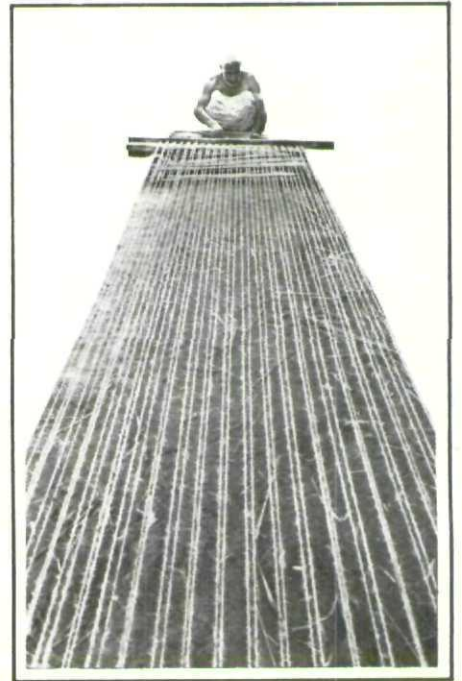
صناعة الحصر ، من الصناعات اليدوية التي لا تزال تمارس - ولكن بشكل محدود  
- في واحة القطيف .



الأجانب . وبعد أن انتهت دورة الخبراء الأجانب ، التي دامت زهاء ست سنوات عهد الى خبراء فنيين من وزارة الزراعة بالاشراف على المشروع وادارة مختلف الأعمال فيه .  
وقد كان الهدف الرئيسي من انشاء محطة التجارب هذه ، استصلاح ما مجموعه ٨٨ هكتارا من الأرض غير المزروعة سابقا كنموذج ، وتشجيع المزارعين المحليين على استغلال الأرض وحثهم على اتباع الأساليب الحديثة الكفيلة برفع المستوى الزراعي في المنطقة . ويقسم العمل في محطة التجارب الزراعية الى أربعة أقسام ، هي :  
قسم الارشاد الزراعي ، وقسم التجارب الزراعية في الحقل ، وقسم التدريب على أعمال الزراعة ، وقسم الثروة الحيوانية . وتجري المحطة سلسلة من التجارب الزراعية بغية معرفة أفضل المحاصيل التي يمكن انتاجها في المنطقة .

برعاية دواجن المنطقة وطبورها من الناحيتين العلاجية والوقائية ، وذلك عن طريق تطعيم الحيوانات السليمة بالطعوم الواقية من الأمراض السارية . كما يتخذ قسم البيطرة الاحتياطات اللازمة في حالة انتشار وباء بين دواجن المنطقة وطبورها . وتقع على عاتق قسم الاحصاء الزراعي مسؤولية اعداد البيانات الاحصائية اللازمة أحيانا لتخطيط المشاريع الزراعية التي تنبأها وزارة الزراعة ، وتشمل أسعار الجملة والتجزئة فسي السوق المحلية ومتوسط الانتاج وتكاليفه وغير ذلك . أما قسم الخدمات الميكانيكية فيقوم بتأجير المعدات من تراكتورات وغيرها بأسعار رمزية .

وقد قامت وزارة الزراعة بتأسيس مشروع محطة التجارب الزراعية في القطيف بالتعاون مع منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة في أواخر عام ١٩٦٣ ميلادية ، وجلب له الخبراء





## التعليم والحركة الأدبية

عرفت هذه المنطقة من المملكة العربية السعودية أسواقاً أدبية شهيرة في العصر الجاهلي ، كسوق هجر ، وسوق المشقر ، وسوق الزارة ، وسوق الجرعاء ، وسوق دارين . وكانت هذه الأسواق بمثابة مؤتمرات أدبية يشترك في أحيائها أساطين الشعر والنثر . وأنجبت في ذلك العصر نخبة من الشعراء المجلدين ، منهم عمرو بن قميئة الذي يذكر بعض مؤرخي الأدب أنه أول من قال الشعر من نزار ، وسعد بن مالك ، وطرفة بن العبد الشاعر الجاهلي المشهور وصاحب المعلقة التي مطلعها :

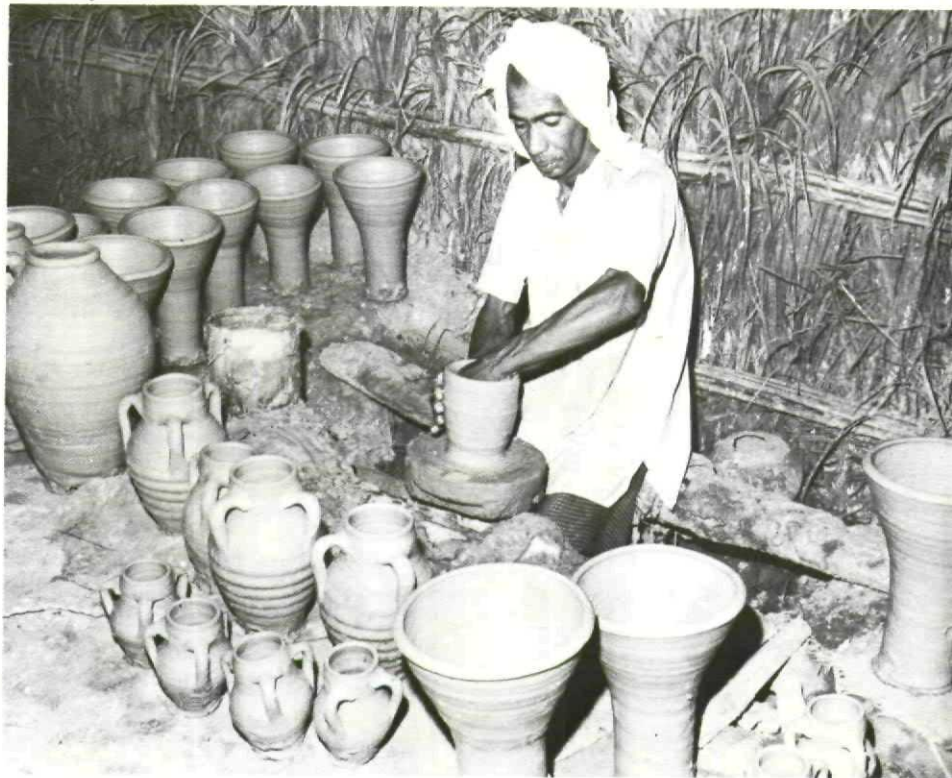
لخولة أطلال بريقة نهمد

تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد  
وكذلك التلمس ، خال طرفة ، والمرقش الأكبر ، والمرقش الأصغر ، والمتعب العبدي . وفي العصر الإسلامي ، أنجبت هذه المنطقة بعضاً من الشعراء منهم : الصلقان العبدي ، والأعور الشني ، وكعب الهجري ، وأبو الجويرية وعمرو بن أسوى . ومن شعراء المنطقة الذين برزوا في العصرين الأموي والعباسي : محمد ابن تمامة العبدي ، وقطري بن الفجاءة ، وعيسى بن عاتك الخطي ، وكشاجم ، وصاحب الزنج ، وعلي بن المقرب ، وغيرهم . وأثناء العهد التركي ظهر فيها بعض الشعراء كجعفر الخطي ، وأحمد بن مهدي بن نصر الله ، وغيرهما .

أما المدارس الرسمية فلم يكن لها في المنطقة وجود ، وكذلك لم تكن قد عرفت الطباعة أو الصحافة بعد . ولكنها كانت تزخر بكتاتيب تعليم القراءة والكتابة ومبادئ الحساب وتحفيظ القرآن الكريم وبحلقات الدرس التي كان يربعاها المشايخ ، والتي يرجع الفضل إليها في تخريج علماء وفقهاء عديدين ، بالإضافة إلى عدد من الشعراء والأدباء الذين يمكن اعتبارهم نواة حركة أدبية ناهضة . فمن بين الفقهاء والعلماء الذين أنجبتهم هذه المنطقة : الشيخ علي أبو الحسن الخنيزي ، والشيخ عبد الله المعتوق ، والسيد ماجد العوامي ، والشيخ محمد صالح الصفواني ، والشيخ محمد علي الجشي ، والشيخ منصور البيات ، وغيرهم . ومن الشعراء والأدباء : خالد الفرج وله كتاب «علاج الأمة» وديوان شعر عنوانه «أحسن القصص» بالإضافة إلى مخطوطة بعنوان «الخبر والعيان» وأخرى بعنوان «رجال الخليج» وديوان شعر مخطوط ، والشيخ عبد الحميد



جانب من مكتبة مركز الخدمة الاجتماعية في القطيف .



صناعة الأواني الفخارية من الصناعات التي اشتهرت بها منطقة القطيف منذ القدم .





السيد محمد بن فارس ، أحد أعيان القطيف ، في معرضه الكائن في بيته ، ويضم هذا المعرض مجموعة من التحف النادرة التي تلفت النظر .

واحدة في مدينة القطيف . وبلغ عدد طالبات المدارس الابتدائية ٣٣٢٨ طالبة في حين بلغ عدد طالبات المدرسة المتوسطة ١٨٥ طالبة ، وقد ساهمت شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو) في بناء العديد من مدارس الذكور والإناث في المنطقة بموجب برنامج خاص متفق عليه بين حكومة المملكة العربية السعودية وبين الشركة .

وبعد ..

فواحة القطيف واسعة مترامية الأطراف ، وهي تضم الكثير من البلدان والقرى ، إلا أن قصبتها « القطيف » كانت - ولا تزال - مركز الواحة وقلبها النابض

تصوير : علي عبد الله خليفة

■

فيها خلال العام الدراسي الماضي ٢٥ مدرسة ضمت ٨٢٧٤ طالبا ، في حين بلغ عدد المدارس المتوسطة ٦ مدارس ضمت في فصولها ٦٣٤ طالبا وتأخر افتتاح المدرسة الثانوية حتى هذا العام وكان عدد طلابها عند الافتتاح ٣٥ طالبا فقط . أما تعليم الفتاة في منطقة القطيف فقد بدأه الأهالي في أواخر السبعينات الهجرية بافتتاح ثلاث مدارس أهلية . ثم لم تلبث الرئاسة العامة لمدارس البنات أن ضمت هذه المدارس إليها عام ١٣٨٠هـ بعد أن عوّضت الأهالي ما صرفوه عليها . ثم تولى بعد ذلك افتتاح مدارس البنات في مدينة القطيف والقرى المجاورة لها حتى بلغ عدد المدارس خلال العام الدراسي الماضي ١٢ مدرسة ، منها متوسطة

الخطي وله كتاب « آراء وخواطر » وديوانا « وحسي العواطف » و « وحسي النجف » ، وعبد رب الرسول الجشي ، ومحمد سعيد الجشي وله ديوان مخطوط « أسى الأنغام » ، ومحمد سعيد الخنيزي وله ديوان مطبوع اسمه « النغم الجريح » ، وعبد الواحد الخنيزي صاحب ديوان « حب وأمل » ، وعباس مهدي خزام وله ديوان « أنغام وآلام » ، وكثير غيرهم من الأدباء والشعراء الشباب الذين ساهموا في نظم الكثير من القصائد وفي تدبير العديد من المقالات في شتى الصحف والمجلات المحلية والعربية .

ومنذ أكثر من عشرين عاما عرفت المنطقة التعليم الرسمي فبلغ عدد مدارس الذكور الابتدائية



منظر ليلحي لسارح مدينة القطيف الرئيسي ( ابراهيم المقاتل )  
تصوير: علي عبدالله خليفه

